234070 ـ ما حكم رياضة الجمباز للذكور ؟

السؤال

ما حكم رياضة الجمباز للذكور ؟

ملخص الإجابة

فالحاصل : أنه إذا أمكن
تفادي هذه المحرمات فهي رياضة جائزة مفيدة للجسم ، وإذا كان لابد من اقترانها بهذه
المحرمات كانت محرمة .

والله أعلم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

رياضة الجمباز من حيث الأصل : هي رياضة متخصصة في رفع اللياقة البدنية للمتدرب وتساعده على اكتساب مهارات التوازن والمرونة وضبط التوافق بين الحركات المتنوعة ، كما تكسبه مزيدا من القوة العضلية .
وتمارس هذه اللعبة بواسطة عدة أجهزة مختلفة ، وفي صالات تراعي أسباب سلامة المتدرب .

وبناء على هذا ؛ فرياضة الجمباز من الأفعال التي تدخل في إطار العادات التي يمارسها الناس ، لما يرون فيها من الفوائد الجسدية ، والأصل في مثل هذا النوع من الأفعال الإباحة إلا إذا اقترنت بأمر دلّ الشرع على تحريمه .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :
" تصرفات العباد من الأقوال والأفعال نوعان : عبادات يصلح بها دينهم ، وعادات يحتاجون إليها في دنياهم ، فباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع . وأما العادات فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه ، والأصل فيه عدم الحظر ، فلا يحظر منه إلا ما حظره الله سبحانه وتعالى ...
والعادات الأصل فيها العفو ، فلا يحظر منها إلا ما حرمه ، وإلا دخلنا في معنى قوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) .

ولهذا ذم الله المشركين الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله وحرموا ما لم يحرمه ... وهذه قاعدة عظيمة نافعة " انتهى من " مجموع الفتاوى " (29 / 16 – 18) .

لكن واقع هذه الرياضة غالبا ما يقترن بأمور منهي عنها شرعا :

أولا :

العادة المتبعة في هذه الرياضة أنها تمارس بألبسة غير ساترة للعورة لضيقها الشديد ، ورقتها، ولقصرها بحيث يظهر الفخذ ، فالمتدرب في مثل هذه الحالة يرتكب محرمّين اثنين :

المحرّم الأول : كشف عورته ، والشرع نهى عن هذا .

عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : "قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ ؟ قَالَ : (احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ؟ ، قَالَ : (إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَيَنَّهَا أَحَدٌ فَلَا يَرَيَنَّهَا). قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا ؟ ، قَالَ: (اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ) رواه أبو داود (4017) ، وحسّنه الألباني في " صحيح سنن أبي داود " .

وعن جَرْهَدٍ : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ كَاشِفٌ عَنْ فَخِذِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (غَطِّ فَخِذَكَ فَإِنَّهَا مِنَ العَوْرَةِ) " رواه الترمذي (2798) وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

والمحرّم الثاني : رؤية المتدرب لعورات المتدربين الآخرين ، والله تعالى قد أمر بغض البصر .

قال الله تعالى : (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) النور /30.

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ) رواه مسلم رقم (338) .

وتكشف العورات : هو جزء من بنية هذه اللعبة ، تشكل منذ تاريخها القديم ؛ فكلمة "جمباز" : مشتقة من الكلمة اليونانية (gumnas) ، وتسمى أيضا (الجمناستيك/gymnastics) ، وتعني بالعربية : (الفن العاري) ؛ وذلك يعود إلى أن اليونانيين القدماء كانوا يمارسون هذه اللعبة ، وهم عراة !!

ينظر : "الألعاب الرياضية.." على حسين يونس (185) .

ثانيا :

هذه الرياضة قد يصحبها بعض الأمور المنهي عنها ، كما هو الحال مثلا في الجمباز الإيقاعي الذي هو أقرب للرقص وتصاحبه موسيقى وهي محرمة .

ثالثا :

قد يبالغ بعض المتدربين في القيام بحركات خطرة يمكن أن تلحق بصاحبها ضررا وقد تهلكه ؛ والشرع نهى عن إلقاء النفس في المهالك .

قال الله تعالى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) البقرة /195 .

وقال الله تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) النساء /29 .